Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَفَضلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجرَ الْمُؤمِنِينَ ﴾ (آل عمران : ١٦٩ ـ ١٧١) . وقال قبل ذلك في سورة البقرة : ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَن يُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَل أَحيَآءٌ وَلَكِن لا تَشعُرُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٤)[1] .

تفاصيل القيامة والحياة الآخرة :

ونقرأ في السنة أيضًا عن الحياة الآخرة تفصيلات وصورًا ومشاهد شتى لا نجدها في القرآن إلا مجملة أو مشارًا إليها مجرد إشارة ، أو مسكوتًا عنها .

مثال ذلك ما جاء عن شفاعته ﷺ التي أكرمه الله تعالى بها ، ونعني بها : الشفاعة العظمى لإراحة الخلق من طول الانتظار يوم الهول العظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، والفصل بينهم ، ليدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار .

وهذا هو (المقام المحمود) الذي أشار إليه القرآن إجمالاً ، وذكره الله تعالى في سورة الإسراء ممتنًا على رسوله بهذه الخصوصية ، فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىَ أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحمُودًا ﴾ (الإسراء : ٧٩) .

من ذلك : حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا مع النبي ﷺ في دعوة ، فرفع إليه الذراع ـ وكانت تعجبه ـ فنهس منها نهسة وقال : « أنا سيد الناس يوم القيامة ، هل تدرون مم ذاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، فيبصرهم الناظر ، ويسمعهم الداعي ، وتدنو منهم الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس : ألا تنظرون[2] إلى ما أنتم فيه ، وإلى ما بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه فيقولون : يا آدم ! أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأسكنك الجنة ، ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلَغنا ؟ فقال : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولا يغضب بعده مثله ، نهاني عن الشجرة فعصيت ، نفسي ، نفسي ، نفسي ! اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح .

---

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جـ ٤ / ص ٢٦٢ ، ٢٧٠ .
(٢) في نسخة « ألا ترون » .